Al-Academy Journal
Issue 111
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1282

The reality of interest in Arab children's literature: a descriptive analytical study

Fakhriya Al Yahyai [a1], *Mohammed Hamood Al-Amri* [a], *Yasser Fawzy* [a], *Adharei Al Shidhanei* [b], Safa *Al Fahdi* [c]

[a] *Sultan Qaboos University, Muscat, Sultanate of Oman*
[b] *Ministry of Education, Sultanate of Oman.*
[C] *National Commission for Education, Culture and Science, Sultanate of Oman*

ARTICLE INFO

Article history:
Received 26 September 2023
Received in revised form 4 October 2023
Accepted 10 October 2023
Published 15 March 2024

Keywords:
Children's literature
Children's stories
Culture, Identity

ABSTRACT

The literature presented to the Arab child, including inherited tales and melodies, contributes to the formation of the child's culture and enables him or her to accomplish uniqueness in a world where the cultures and knowledge presented to them today are intertwined. As the child grew up with his family in accordance with a particular pattern of customs, traditions, and legacies, his intellectual and linguistic structure formed. The child of today has not had the opportunity to learn, converse with the elderly, or play while listening to inherited stories and melodies. The child grew up within a system of knowledge and data that contributed to his education and indoctrination. Children's literature contributed to the formation of a generational divide in terms of linguistic dictionaries related to cultures and identity concepts.

From this standpoint, the current research aims to investigate the reality of interest in the literature of the Arab child by examining the most important Arab initiatives for recording children's stories and shedding light on some international and Arab models in this field.

The research followed descriptive analytical research methods in investigating the most important stories and initiatives for the registration of children's literature globally and in the Arab world, and the research came out with a number of recommendations, the most important of which is the need to intensify attention to Arab children's literature because of its role in shaping children's culture through diversity of shapes, concepts, symbols, and words. In addition to the necessity of building a linguistic dictionary for the Arab child, focus should be placed on Arabic culture and identity.

[1]*Corresponding author.*
E-mail address: fakhriya@squ.edu.om

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1282
Fakhriya Al Yahyai , Mohammed Hamood Al-Amri, Yasser Fawzy , Adharei Al Shidhanei ,Safa Al Fahdi: The reality of interest in Arab children's literature: a descriptive analytical study.
Al-Academy Journal - Issue 111 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

واقع الإهتمام بأدب الطفل العربي: دراسة تحليلية وصفية

أ.د فخرية خلفان اليحيائية(*)، أ.د. محمد حمود العامري(*)، د ياسر محمود فوزي(*)
أ. عذاري علي الشيذاني(**)، أ. صفاء الفهدي(***)

الملخص:

يسهم الأدب المقدم للطفل العربي بما يشمله من قصص وأغاني موروثة في تشكيل ثقافة الطفل ويحقق تفرده في عالم تداخلت فيه الثقافات والمعارف المعروضة عليه اليوم؛ إذ كان الطفل ينشأ مع أسرته وفق نسق معين من العادات والتقاليد والموروثات التي تُشكل بناؤه الفكري واللغوي. الا أن طفل اليوم لم يحظى بفرص التعلم والجلوس مع كبار السن أو اللعب والاستماع الحكايات والاغاني الموروثة. ووجد نفسه ينشأ ضمن منظومة متداخلة من المعارف والمعطيات تساهم في تربيته وتلقينه. الأمر الذي ساهم في تشّكل فجوة بين الأجيال من حيث القاموس اللغوي أو المفردات الخاصة بالثقافة والهوية.

من هذا المنطلق؛ يهدف البحث الحالي إلى تقصي واقع الاهتمام بأدب الطفل العربي من خلال البحث في أهم المبادرات العربية الخاصة بتسجيل قصص الطفل وتسليط الضوء على بعض النماذج العالمية والعربية في هذا المجال.

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في تقصى أهم القصص والمبادرات الخاصة بتسجيل أدب الطفل عالمياً وعربياً، وخرج البحث بعدد من التوصيات أهمها ضرورة تكثيف الاهتمام بأدب الطفل العربي لما له من دور في تشكيل ثقافة الطفل من خلال تنوع الاشكال والمفردات والرموز والكلمات، مع وضرورة بناء قاموس لغوي للطفل العربي يركز على الثقافة والهوية العربية.

الكلمات المفتاحية: أدب الطفل، قصص الأطفال، الثقافة، الهوية.

المقدمة:

يساهم أدب الطفل بشكل حقيقي في بناء شخصية الطفل؛ الثقافية والاجتماعية واللغوية ويشكل حاجز منيع ضد المتغيرات الأخرى. وحتى يكون هذا الأدب بما يحوي من قصص وأغاني لبنة حقيقية في تشكيل ثقافة الطفل يجب أن يكون منبثقًا من المعطيات الثقافية الخاصة ببيئة الطفل ومجتمعه. وتؤكد السعدون (٢٠٢١) أنّ أدبَ الأطفال يمثّل ركيزة من الركائز التي يُمْكِنُ التوسُّلُ بها لبناء هويّة الطفل، كما يجسّد جملةً من المقاصد الفكريّة والجماليّة لها قيمةٌ كبيرة في تجلية الكثير من الإشكالات والأسئلة المثارة في أدب الأطفال، بما يَشُفُّ عن عَلاقتِها الجدليّة بأنساقٍ ثقافيّة متعدّدة تدعو السعدون إلى أهمّيّة التجديد الدائم في البنى

(*) جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عُمان. fakhriya@squ.edu.om, mhalamri@squ.edu.om, yasser.fawzy@squ.edu.om
(**) وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان.
(***) اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، سلطنة عُمان.

الفنّيّة، والقيم الفكريّة لأدب الأطفال؛ بما يجعله في تفاعل مستمرّ مع المحيط، ويسّر عليه الانسجامَ والتواصلَ مع ما يطرأُ على الطفل والواقع من تغيّرات(Al-Saadoun, 2021).

وتشير العديد من الادبيات كما في دراسة (كالفي، ١٩٩٥: وخلف، ٢٠٠٦؛ وصلاح ٢٠١٩؛ وتازوتي، ٢٠٠١)، (Kalvi, 1995; Khalf, 2006; Salah, 2019; Tazoti, 2001) على أهمية مرحلة ما قبل المدرسة كونها المرحلة الذهبية من عمر الطفل والمجال الخصب لعملية التعلم اللاحقة؛ إذ يشير كالفي (Kalvi, 1995) إن مرحلة ما قبل المدرسة هي مرحلة مهمة لدراسة السلوك اللغوي للطفل، بل هي من أهم فترات التطور الحياتية كلها على الإطلاق، حيث إنه يتم خلالها غرس أسس الشخصية المستقبلية للفرد، ولا يمكن للساني أو التربوي تجاوزها. أما دراسة تازوتي (Tazoti, 2001) فتشير إلى أن في هذه المرحلة تتحدد فيها مسارات الطفل التعلمية، وتتوقف عليها مختلف مظاهر ومراحل الاكتساب التالية لها. لما لها من تأثير فعّال في التأثير على التحصيل اللغوي في المراحل الأولى من التعليم حيث يكتسب الطفل أهم المهارات والملكات العقلية والمعرفية، ولهذا فإن معرفة نفسية الطفل وكيفية اكتسابه اللغة، ثم طبيعة اللغة التي يستخدمها في محيطه قبيل دخوله المدرسة، قاعدة لا يمكن بدونها تأسيس أي بحث لساني أو تربوي أو حتى اجتماعي يريد الإسهام في إنارة جانب من الطريق العلمي والتخطيط التربوي.

ويذكر خلف (Khalf, 2006) في مقالته الموسومة ب "ثقافة الطفل ليست هي التعليم" أن بناء الانسان ثقافيا يبدأ من الطفولة أي أننا نحن من نضع الأساس الثقافي له، ويتسأل عن هذا البناء العجيب؛ هل بنيناه بناءً صحيحا؟ وكيف ننظر لهذا الطفل؟ هل نحن فعلا ننظر إلى الأطفال على أنهم أطفال لهم عالم مختلف أم على أنهم نماذج مصغرة من الكبار؟ أم أدنى من ذلك؟ وهل مجتمعنا يحترم الطفل ويقدر طفولته فيحافظ عليها؟ وهل يحق لهذا الطفل أن يكون فردا مختلفا عنا؟ تساؤلات الكاتب تفتح أبوابا كثيرة للبحث والتقصي حولها، وحاول الإجابة عنها بناءً على وجهة نظر خلف (Khalf, 2006) وعلى واقع الطفل العربي، وما يشاهده من نتاجات وأعمال تهتم به وتطرح له تحت مظلة التعليم يؤكد أن ثقافة الطفل العربي ما زالت تحتاج لجهد كبير من المؤسسات والحكومات المهتمة بالطفل اهتماما حقيقيا، حتى نتمكن من بناء الطفل العربي وتنشئه التنشئة الصحيحة القادرة على خلق جيل ابداعي يفكر بتفوق ويخلق للمشكلة ألف حل، وأن نبدأ بتنشئة جيل يخاف أن يفسد ويضع المصلحة العامة أولا قبل المصلحة الشخصية بإكسابه للمعارف والأخلاق والقيم بصورة تلائم عقليته واحتياجاته وبيئته.

وتشير دراسة صلاح (Salah, 2019) إلى نتائج إحدى الدراسات الألمانية الحديثة التي كشفت التي أجرها باحثون من جامعة "بامبرج" الألمانية، بتمويل من "مؤسسة البحوث الألمانية" (DFG) أن اهتمام الآباء والأمهات بتعليم أبنائهم في المنزل وقراءة الكتب لهم خلال سنوات الطفولة المبكرة يُسهم إسهامًا كبيرًا وفعالًا في تحسين مهاراتهم في اللغة والرياضيات في مرحلة المراهقة. وأظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين اعتاد آباؤهم قراءة الكتب لهم والتحدث معهم بانتظام عن الكتب في مرحلة ما قبل المدرسة، حققوا نتائج أفضل في اختبارات الرياضيات في عمر 12 عامًا.

وفي الجانب المقابل تشير أيضا دراسات تربوية عديدة إلى أن أغلب ما يقدم للطفل العربي هو في حقيقة الأمر مستورد من ثقافات وبلغات أخرى يتم ترجمته لسد بعض النقص في نوعية المادة المتوفرة للطفل العربي،

وتشترك الادبيات في أن الثقافات المستوردة عبر التلفزيون والفيديو والألعاب الإلكترونية تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل ثقافة الطفل؛ إذ أن المتغيرات الكثيرة التي نتجت بسبب تطور العصر ومعطياته سهلت عملية الغزو الثقافي لأفراد المجتمعات، كما أن تأثيرها على الطفل هو الأسرع والأكبر لما تمتلكه من جاذبية في وسائطها وسهلة انخراط هذه الفئة فيها وتقبلهم الشديد لها. الأمر الذي أدى إلى تقلص دور الاسرة والمدرسة أحياناً لعجزهما عن المنافسة في الاشكال والصور التفاعلية والغير تقليدية. ويشير الخياري (٢٠١٣) في دراسته "أن الثقافة الالكترونية الموجهة للطفل يتم تمريرها من خلال الوسائط الالكترونية المختلفة مثل الرسوم المتحركة وأفلام الكرتون والحاسوب وألعاب الفيديو وغير ذلك من الوسائل الجذابة. وطبعا تؤثر أفلام الكرتون والرسوم المتحركة المستوردة والمدبلجة على وجدان الطفل، بحيث يتماهى الطفل مع النماذج التي تقدم له ... ويقوم الطفل بتخزين الصور المتحركة لتصبح جزءا من رصيده الوجداني والتربوي وهو في مرحلة التلقى فيرسل دماغه كل ما يرسل اليه وتنساب لديه القيم والاتجاهات إلى اللاوعي من دون تقويم أو غربلة" (El-Khayari, 2013, p.32-31)

لذا يأتي البحث الحالي ليتقصى واقع الاهتمام بأدب الطفل العربي من خلال البحث في أهم المبادرات العربية الخاصة بتسجيل قصص الطفل وتسليط الضوء على بعض النماذج العالمية والعربية في هذا المجال.

فكرة البحث:

إن الفكرة الرئيسية التي يحملها هذا البحث تتمحور حول دراسة واقع الاهتمام بأدب الطفل، وتأتي الحاجة إلى هذا النوع من الدراسات لما لها من أهمية في تشكيل ثقافة الطفل؛ إذ بات الأطفال اليوم بعيدين تماما عن كل هذه الممارسات الشعبية الأصيلة، وحلت محلها القصص والأغاني الغربية التي لا تمت بالثقافة العربية بأي صلة.

أهداف البحث:

- تقصي واقع الاهتمام بثقافة الطفل على المستوى العالمي والعربي.
- حصر أهم المبادرات المرتبطة بأدب الطفل وتشكيّل ثقافة الطفل العربي.

مشكلة البحث:

تتمحور قضية هذا البحث في دراسة أهمية أدب الطفل في تشكيل ثقافته من خلال البحث في المفردات والرموز والاشكال التي تسهم في بناء قاموس لغوي للطفل العربي مواكبا لاحتياجات طفل اليوم لجيل طفل اليوم بأسلوب فني مبتكر.

أهمية البحث:

يسعى البحث إلى توثيق أهم الإصدارات المرتبطة بأدب الطفل من حكايات قدمت للطفل بشكل عام وللطفل العربي على وجه الخصوص.

أسئلة البحث:

السؤال الرئيسي لهذه الدراسة يتحدد في "ما واقع الاهتمام بأدب الطفل العربي؟"، ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم طرح أسئلة البحث كالآتي:

- ما واقع توثيق أدب الطفل العربي؟
- ما اسهامات كتب أدب الطفل في توثيق ثقافة الطفل العربي؟
- ما المبادرات المرتبطة بأدب الطفل العالمي والعربي؟

منهجية البحث:

اتبع البحث المنهج المنهج الوصفي التحليلي في تقصى أهم القصص والمبادرات الخاصة بتسجيل أدب الطفل عالمياً وعربياً.

مصطلحات البحث:

التوثيق: إن كلمة توثيق مشتقة من كلمة وثيقة وهي دلالة الشيء المادي الذي يحتوي على معلومات ثابتة، ويعرف حمودة (1979) التوثيق على أنه "مجموعة الأساليب والعمليات الفنية اللازمة لتوفير أقصى استخدام ممكن للمعلومات الموجودة حولنا سواء كانت معلومات علمية أو قومية أو فنية أن عالمية، وتمر هذه المعلومات بعملية تجميع وتقويم وتصوير ونسخ وتحليل وتنظيم واسترجاع وتخزين ثم تنشر هذه المعلومات وفق الاحتياجات العامة المختلفة"(Hamouda, 1979, p.229) .

ويعرف التوثيق اجرائيا بانه عملية تقصي وبحث واسترجاع للموروثات الشعبية غير المادية كالأغاني والألعاب الشعبية وحفظها في قالب بصري فني كذاكرة خارجية لتجنب اختفائها ونسيانها وقد تكون هذه الذاكرة ككتب ورقية مصورة أو مكتبة إلكترونية أو تسجيلات صوتية متاحة للجميع وتكون بصورة ملائمة للطفل وتناسب عقليته وخصائصه واهتماماته.

أدب الطفل: يعرف مقدادي (٢٠١٤) أدب الطفل بأنه الأدب الذي يكتبه الكبار للصغار، أو الأدب الموجة للأطفال (Miqdadi, 2014). ويعرفه الحديدي (١٩٨٢) بأنه النتاج الأدبي الذي يكتبه الكبار للصغار، فالكبار هم الذين يبدعون الكتابة للأطفال والصغار هم الذين يكتبون له الخلود (Al-Hadidi, 1982). ويعرف الهيتي (1996) أدب الأطفال على أنه "مجموعة الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال، التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم، هو الآثار الفنية التي تصور أفكارا وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة والشعر والمسرحية والمقالة والأغنية وغيرها" (Al-Hiti, 1996, p.72). كما تعرفه مجي الدين (2021) على أنه "مجموعة من الكتابات التي تتقدم للأطفال في أنواع مختلفة، أو كل ما يقدم من مادة مقروءة أو مسموعة أو مصورة وتشمل هذه المادة أفكارًا وأخيلة، أو هو كل ما يعد للطفل في مادة أدبية أو علمية في صورة مكتوبة أو منطوقة أو مرئية ما تتوفر فيها معايير الأدب الجيد وتراعي خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم، وهذا الأدب يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تتجسد فيها المعاني والافكار والمشاعر" (Mohieddin, 2021).

ويعرف أدب الطفل إجرائيا على أنه الإنتاج الأدبي والفكري الذي كُتب للأطفال ويشمل القصص والأغاني والأناشيد التي تسهم في ترسيخ الهوية العربية وسوف يتم تتبع أدب الطفل من خلال القصص والروايات التي تم كتابتها مستهدفة الأطفال.

المبحث الأول: و اقع الاهتمام بأدب الطفل العربي

يسهم أدب الطفل في بناء وتشكيل الطفل بشكلٍ فاعل تربويا ونفسيا واجتماعيا، وهو معين حقيقي في صقل خبرات الطفل الثقافية والفكرية والعقائدية. لذا فان الاهتمام به يجب أن يكون موازيًا للاهتمام الذي يحدث في أدب الكبار.

ورغم تأخر ظهور الاهتمام بأدب الطفل في الوطن العربي الذي لم يظهر حتى أواخر القرن التاسع عشر مع حملات الترجمة؛ إذ يشير مقدادي (٢٠١٤) (Miqdadi, 2014) نقلا عن الحديدي (١٩٨٢) (Al-Hadidi, 1982) بأن بواد التأثير بدأت مع "إرهاصات مصحوبة برياح التأثير الثقافي الوافد من الغرب، متأثرًا -خصوصا بالأدب الفرنسي، وقد ظهرت هذه في مصر زمن محمد علي عن طريق الترجمة؛ نتيجة للاختلاط بالغرب، وكان أول من قدّم كتابًا مترجمًا للأطفال رفاعة الطهطاوي (١٨٠١-١٨٧٣م) حيث ترجم: حكايات الأطفال، عقلة الإصبع، وأدخل قراءة القصص في المنهاج المدرسي، وأصدر كتاب: المرشد الأمين في تربية البنات والبنين..... ثم خبت الشعلة حتى جاء أحمد شوقي (١٨٦٨-١٩٣٢م) فأصدر ديوان الشوقيات الصغيرة عام ١٨٩٨م، وأطلق دعوته لحفز الشعراء العرب لتوجيه بعض نتاجهم للناشئين"(Miqdadi, 2014, p.129)

ويذكر الحديدي (١٩٨٢) (Al-Hadidi, 1982) أن الاهتمام بأدب الأطفال بدأ متأخرً في العالم بعامة، والوطن العربي خاصة، بالرغم من أن أول تسجيل لأدب الأطفال في تاريخ البشرية يعود تاريخه إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد مكتوبًا على ورق البردي، مصورًا ومنقوشًا على جدران المعابد، والقصور، والقبور كقصة جزيرة الثعبان، والملك خوفو، وفتح يافا وغيرها من القصص المصورة للأطفال. (٢٨) ومن المشاهد التي رُسمت في تلك القصص المصورة؛ مشهد القط يمشي على رجليه الخلفيتين يحمل على كتفيه عصا ويسوق أمامه الأوز، والأرنب يحرس الماعز ويرعاها، والفئران تشارك القطط السكن في بلدة واحدة.. الأسود والغزلان تجلس جنباً إلى جنب، تستمتع بمشاهدة لعب الكرة.. والحمار يعزف على آلة الهارب الموسيقية.. والأسد والنمر يقودان قطيعاً من البط.

وفي حقيقة الأمر أن موضوع الكتابة للطفل مشابهة للكتابة للكبار، وكتابته لا يحتاج فقط إلى أديب يملك موهبة الكتابة وإنما يجب أن يكون الكاتب قادر أيضا على فهم الجوانب النفسية للأطفال، وقادر على اختيار المفردات الملائمة لعمر الطفل؛ وهو ما يؤكده الأمين (٢٠٠٦) حول أدب الطفل بأنه "عمل إبداعي، وطريقة إيصاله للطفل عمل تربوي إبداعي لأنه يتطلب تفهما كاملا لنفسية الطفل وإمكانياته" (Al-Amin, 2006). وتشير الغامدي (2011) أنه وحتى يؤتى أدب الأطفال أكله فإنه لابد له من مراعاة المرحلة العمرية الملائمة، فما يناسب الطفولة المبكرة والتي تبدأ من السنة الثالثة حتى السنة الخامسة، قد لا يناسب الطفولة الوسطى التي تبدأ من السنة السادسة حتى نهاية السنة الثامنة، وقد يختلف عما يناسب الطفولة المتأخرة وهكذا..، فمن الطبيعي أن تحوي كل مرحلة عمرية خصائص نمائية مغايرة للمرحلة التي تليها أو التي تسبقها؛

فوضع ذلك كله في حسبان أديب الطفل يجعله على بينة بما يكتب ولمن يكتب (Al-Ghamdi, 2011). ويؤكد على ذلك عبيد (٢٠١٩ في دراسته" إذ يشير إلى إنه من خلال مراجعة المنجز من أدب الأطفال في الوطن العربي وفحصه وتقويمه يجد أنه لا يحقق الطمأنينة المطلوبة التي يراقبها أكثر الباحثين في هذا الشأن. ويؤكد في دراسته على أن أدب الأطفال العرب مازال يعاني من ظاهرتي التركيز والإهمال؛ التركيز على قيم أو مجموعات قيم، وإهمال قيم ومجموعات أخرى (Obeid, 2019). ويعود السبب في ذلك كما يدلل مقدادي (٢٠١٤) عن بعض الباحثين التربويين في أن المشكلة تتمثل في أن بعض الأدباء ما زال يشكك بوجود أدب الأطفال أصلاً لأن الكتابة للأطفال في رأيهم تعني الاضطرار إلى النزول إلى مستوى عدم النضج البشري بصورة غير طبيعية، وإلى مراعاة أصول التربية الحديثة مما قد يؤثر على الإبداع الأدبي، الذي يتطلب حرية أكبر في الشكل والمضمون، وعلاوة على ذلك – حسب قولهم- فإن الصبية ليسوا في درجة تؤهلهم من فهم وتذوق العمل الفني (Miqdadi, 2014).

أما حمود ومحمود (2019) في دراسة الموسومة ب "حدود الخيال في الرسوم الموجهة للأطفال" فيؤكد أن هناك فجوة كبيرة في مجال التربية الخيالية لدى الطفل العربي وذلك بسبب المحتوى المقدم له في المجلات العربية الخاصة بالطفل أي أن أغلب رسوماتها كانت على ذوق الكبار وليست للأطفال وهذا الخطأ الكبير الذي نقع فيه اليوم وهو أننا نخاطب الطفل بذوقنا ونراعي أدق التفاصيل في العمل المرسوم وأن يكون ذو مقاسات واضحة بالنسبة لذلك الشخص البالغ الذي قرر أن يقدم كتابا جميلا للطفل من وجهة نظره، وهنا تكمن القضية الحقيقية لما نعانيه اليوم من تراجع في المحتوى الثقافي المقدم للطفل والذي ينصب في دائرة الكسب الربحي متجاهلا ثقافة الطفل ومصلحته (Hammoud, & Mahmoud, 2019).

وفي الجانب المقابل يرى مقدادي (٢٠١٤) أن أحد صعوبات التي تواجه أدب الطفل في الوطن العربي هو إننا لا نملك معجماً لغويًا للأطفال والناشئة الذي قد يسهل على الأدباء في كتاباتهم للأطفال (Miqdadi, 2014). ويستعين مقدادي براي الفيصل (١٩٩٦) بقوله " لا نملك في اللغة العربية معايير دقيقة للغة الناشئين، ومستوياتها خلال مرحلة المراهقة، ولكننا ننصح الأديب الذي يكتب للناشئة بالاتصال بالكتب المدرسية التي يقرؤها الناشئ مهما يكن مقدار الصعوبة فيها، فإذا استعملها الأديب في كتبه عزز لغة الناشئ، وساعد المدرسة على أداء مهمتها التربوية اللغوية، وهو قادر-بعد ذلك- على تزويد الناشئ بألفاظ جديدة وهو يعلم أنها جديدة، مما يدفعه إلى توضيح معانيها في السياق بشكل غير مباشر، وربما وفّر لها التكرار في سياقات عدّة ضمانًا لفهمها، مما يشجع على تكرار المحاولة في أدب الناشئة" (Al-Faisal, 1996) .

وفي العصر الحالي أصبح الاهتمام بأدب الطفل يحتل مكانة مهمة نتيجة وعي الأفراد والمجتمعات لمدى إسهام هذا الأدب في تربية النشء كونه حجر الأساس في بناء الانسان ومستقبله. وقد بدأ هذا الاهتمام بالتزايد كما يشير مقدادي (٢٠١٤) بعد انقضاء الثلث الثاني من القرن العشرين، حيث تمكن هذا المجال من انتزع بعض اعترافات الهيئات العلمية والأدبية، فأدخلت مادة أدب الأطفال إلى بعض الجامعات والمعاهد العلمية العربية، وأنشئت مكتبات الأطفال في أرجاء الوطن العربي، وقدم الكتّاب إبداعاتهم قصصا ومسرحيات، وقصائد وأغاني، وقدم الدارسون دراسات كثيرة حول أدب الأطفال وتطوره في العالم العربي. وبدأ اتجاه

الأدباء والشعراء الكتابة للأطفال في الأدب العربي أمثال: كامل كيلاني، وزكريا تامر، وسليمان العيسي (Miqdadi, 2014).

ورغم تلك العناية التي استطاع أدب الطفل أن يحظى بها في العالم العربي إلا أن المربون والمتخصصون في أدب الطفل مازالوا يواجهون الكثير من التحديات في هذا النوع من الكتابات؛ منها تحديات الكتابة نفسها في المجال من حيث المضمون المكتوب؛ فالكثير من القصص والكتب مضمونها يقتصر على السحر والعفاريت والشر والمكر والخداع. وهي مواضيع لا تنمي في الطفل الا عدم المصداقية ووجود الشر وغيرها من الأمور التي قد تولد بعض الأمراض النفسية والخوف لدى الأطفال وتقودنا إلى التحدي الخاص بتصنيف المراحل العمرية لكل قصة او كتاب وهو امر يربك ويقلق أولياء الأمور والمربين في اختيار الكتاب أو القصة الملائمة للطفل، بل صعب عليهم تميز الغث من السمين مما هو معروض على ابناؤهم في لحظات غيابهم عنهم. وهناك تحديات خاصة بالتقنية المرتبطة بالقرن وخاصة تحديات الألعاب الإلكترونية والبرامج التلفزيونية الموجهة للطفل العربي وخاصة أنه يعيش في عالم متغير مع مختلف الثقافات والجنسيات الأمر الذي قد يزعزع المحافظة على الهوية ومكونات الثقافة والتراث العربي. وتشترك الكثير من الادبيات في أن ما يقدم للطفل العربي غير كافٍ وأن أغلب ما يتلقاه الطفل العربي هي أعمال مترجمة ومستوردة فكرًا وثقافة وشكلً؛ إذ يؤكد حيان عند الحردان (2013) أن هناك تقصير كبير من الجانب العربي تجاه الغزو الفكري الغربي وأن العرب أغلب ما يعرضونه للطفل ما هو سوى أعمال غربية مترجمة وتحمل في طياتها غزوا فكريا مخالفا لعاداتنا وتقاليدنا ودون أن نعي بدأت تتفشى تصرفات غير أخلاقية بين أطفالنا اليوم بسبب تلك الأفكار التي تطرحها الرسوم المتحركة اليوم، واقترح حيان بأن الأوان قد حان لإنتاج رسوما متحركة من ثقافتنا وتاريخنا وتراثنا ومجتمعاتنا بدلا من تلك الغربية (Al-Hardan, 2015).

المحور الثاني: دور أدب الطفل في توثيق ثقافة الطفل العربي

وفق ما ذكر (عبد ربه وآخرون، ٢٠٢٠) يعتبر أدب الطفل مادة تثقيفية ومصدرًا هامًا لغرس ملامح الهوية والخصوصية الثقافية والتاريخية للطفل العربي وتشكيل جزًا كبيرًا من شخصيته وانتماؤه. وفي زمن تداخلت فيه المؤثرات التي تسهم في تربية الطفل أصبح القلق على الطفل أكثر من ذي قبل؛ إذ أن التطور السريع في المعلومات وظهور وسائل التواصل الجديدة سهلت تداخل المعلومة، الأمر الذي ولد قلقًا شديدًا عند أولياء الأمو بسبب الاستخدام غير موجهة للتكنولوجيا الذي أصبح مشكلة رئيسية تواجه الأبناء وهم يتعاملون مع متطلبات العصر الرقمي، وقد وجدت هذه القضية الكثير من الجدل حول الساعات التي يقضيها الأطفال على أجهزة الكمبيوتر والآيباد والهواتف الذكية الأمر الذي سبب إدمان الأبناء للإنترنت وأصبح الخوف كبيرًا على أمن المجتمع من انتشار الجرائم الإلكترونية التي قد تزعزع ثقة المواطن في وطنه وتهدم تطوره (Abd Rabbo et al., 2020).

ولذا يشير (الطحان، ٢٠١٩) إلى إن ما يحتاجه الطفل في وقتنا الحالي هو أدب يساهم في بناء وتنمية الأسس المعرفية وأطر قيمية Basic Value Framework حول الهوية الوطنية، خاصة وأن أبعاد الولاء والانتماء عند الأطفال أصبحت ذات صلة وثيقة بمدى وعي الطفل الثقافي والاجتماعي في الوسط الذي يعيشه في الأسرة،

وفي رياض الأطفال، ومن خلال الأنشطة التي يؤديها في برنامج تعليم رياض الأطفال، مرتبطة بتعزيز الهوية الوطنية (Al-Tahhan, 2019).

ويؤكد عبد الفتاح (٢٠٠٠) إن النصوص التي تشكّل فضاء أدب الأطفال يجب أن تستمد فلسفتها من مقوماتها من فلسفة المجتمع وعاداته وتقاليده كما تستمد فلسفتها اليوم من فلسفة التربية الحديثة التي تولي الطفل اهتمامًا خاصًا بشخصيته، وصفاته الجسدية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية (Abdel Fattah, 2000). وهو أيضا ما أكد عليه موسى والفيصل (٢٠٠٠) (Musa & Al-Faisal, 2000) من أدب الطفل هو نافذة مهمة لعقل الطفل ومن خلاله يمكن غرس مجموعة القيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية والوطنية والمعرفة والثقافة وقيم الحياة العملية، وتكامل الشخصية التي إذا أحسسنا بناءها فقد ضمنا طفلاً لا يشكل عبئا علينا ولا يكون مصدر خطر على العالم (Abdel Fattah, 2000).

وتشير الغامدي (Al-Ghamdi, 2011) في دراستها إلى عدد من الخصائص التي يحسن مراعاتها عند الكتابة للطفل نذكر بعضاً منها: "(١) أن يكون موافقا للمنهج الإسلامي، بعيدا عن الانحرافات العقائدية التي تشوش فكر المتلقي الصغير، (٢) أن يهدف إلى تزويد الطفل بالمعلومات التي تساعده على الإحاطة بمعارف العصر، (٣) أن يراعي البيئة الطفولية المقدم لها؛ فالبيئات تختلف عن بعضها من حيث الثقافات السائدة بها ومن حيث استجابتها للمتغيرات الثقافية المطروحة، (٤) أن يسهم في تنمية الطفل نفسيا واجتماعيا، ويتلمس حاجاته التربوية ويشبعها، (٥) أن يتوشح أدب الطفل بوشاح الجاذبية والتشويق؛ ليقبل عليه الطفل، (٦) أن يكون متوائما مع المراحل العمرية المقدم لها هذا الأدب، (٧) أن يسهم في اكتساب الطفل لكريم السجايا ورفيع الأخلاق ويقنعه بثقافة أن الخير هو الذي يبقى، وأنه ينتصر على الشر، وأن النفس التي تحمل تلك المعاني الخيّرة أحرى بأن تقدّم في المجتمع وتسُوّد، (٨) أن يثري قاموس الطفل اللغوي، ويمده بالمصطلحات اللغوية الجيدة، (٩) أن يبتعد أدب الأطفال عن التخويف والترهيب حمايةً للطفل من الكدمات العاطفية والصدمات الانفعالية المؤثرة على السلوك والوجدان للصغير" (Al-Ghamdi, 2011, p.27)

وعند الحديث عن مفهوم الثقافة في العلوم الإنسانية فان معظمها تركز على المفردات والرموز والاشكال المستخدمة في أدب الطفل والتي تعبر عن الهوية، وقد تظهر في مفهوم الوطن والأرض كما ظهرت في الشخصيات الإسلامية والبطولات القديمة؛ إذ يرى عبد الفتاح (٢٠٠٥ أنه "إذا ما أريد لأدب الأطفال أن يحقق ما يصبو إليه في مجال التربية، فإنه يجب أن يتوافر له التوافق مع حاجات النمو من حيث المضمون والشكل والأسلوب" (Abdel Fattah, 2005, p.16). وبالتالي يؤكد بريغش (١٩٩٦) إن في "أدب الطفل يجب ألا تغفل النصوص الأدبية المقدمة للأطفال الصورة والكتب والعلامات والإشارات غير اللغوية بحساسيتها السيميائية والرمزية، فاللغة التي تعد الأداة الأبرز في تشكيل هذه النصوص وتعبيرها عن فلسفة المضمون لا تستطيع بلوغ النتيجة الأعلى من دون حضور الصورة..... مع العلم أنه من الضروري أن تحاول الصور نقل الأفكار والانفعالات المختلفة" (Barghish, 1996, p.180).

أما دراسة مرزوق (٢٠١٤) فترى أن مفردات الهوية لدى الطفل الفلسطيني تتمثل في مكونات ثلاثة هي الشهيد والوطن والأرض(Marzooq, 2014) . وحول توظيف الهوية في أدب الطفل تؤكد خضر (٢٠١٠) أن أغلب

الكتابات انصبت على حكايات الشخصيات الإسلامية، حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، البطولات التاريخية، الشخصيات الفرعونية القديمة، تاريخ مصر الفرعوني، حكايات فتح المدن الإسلامية، عبقريات عباس محمود العقاد، وكتب الأستاذ يعقوب الشاروني في الأدب القديم والفرعوني للأطفال (Khidr, 2010).

ويشير عفاني (٢٠١٤) عند تحليله لكتابات الطفل عند المسيري المهتم بالهوية والخصوصية في أدب الطفل أن الأدب الغربي المقدم للطفل بشكل عام والطفل العربي علي وجهة الخصوص من وجهة نظر المسيري "ما هو إلا إفراز لحضارة تفكيكية تحاول تنميط الإنسان بمختلف أجناسه وأعماره، فحتى شخصيات العرائس والرسوم المتحركة من وجهة نظر المسيري ، ما هي الا "تعبير عن رؤية مادية، متطرفة في المادية، تهدف إلى تحطيم الهوية والخصوصية وفي نهاية الأمر الإنسانية المركبة، إذ تجعل من الإنسان كائنا استهلاكيا دوافعه اقتصادية وجنسية مادية وحسب" (Afani, 2014).

وطرحت خطار (٢٠٠٩) في دراستها بعنوان "الحب والجنسانية في أدب الأطفال في لبنان" موضوع الحب وكيف يمكننا أن نقدمه في سياق يناسب هذه المرحلة؛ إذ أن تراثنا لا يخلو من قصص الحب التي يحملها أجدادنا معهم وكيف نسمع عن تضحياتهم من أجل الحب. وقدمت خطار عدة تساؤلات في دراستها منها: لماذا ندفن الحب ونلغيه من قصص الطفل اليوم؟ وهل علينا أن نستمر في ذلك؟ ولماذا يعتبر الحب اليوم من المحرمات على الطفل وأنه يجب تجنب طرح هذا الموضوع له، وماذا لو أن هناك أساليب تمكننا من طرح فكرة الحب على الطفل بكل بساطة ووضوح ودون أية مشاكل لاحقة، وتؤكد إن القلق من عرض موضوع الحب في قصص الاطفال غير وارد بتاتا في أدب الطفل العربي في حين أننا لو طرحناه على الطفل بطريقة صحيحة لن تكون هناك أي نتائج عكسية من ذلك بل وعلى العكس ستخلق جيل يقدر المشاعر ويحترمها(Khattar, 2009) .

يرى عبيدات (٢٠٢٠) أن للأغاني والأشعار التراثية دور كبير في غرس القيم الحميدة وترسيخها في الطلبة، أي أنها من الأشياء المحببة للطفل كونها جميلة اللحن وسهلة الحفظ ويرددها الأطفال باستمرار مما يجعلها تترسخ في عقولهم كل تلك الكلمات الحميدة التي تحث على أفضل الأخلاق والقيم (Obeidat, 2020). وتشير العرجان (2018) في دراستها التي اهتمت فيها بتقصي أثر الحكايات الشعبية على سمات التعبير الفني للطفل في مرحلة رياض الأطفال بمنطقة الجوف أن عينة الأطفال التجريبية التي عرضت عليهم الحكايات الشعبية على فترات مختلفة قد حققت فروقا ذات دلالة إحصائية لصالح العينة التجريبية ولوحظ تطور التعبير الفني لدى الأطفال واستخدامهم لمفردات خيالية من صنعهم نتيجة تحفيز القصص لمخيلة الطفل بعد السرد (Al erjan, 2018).

وتؤكد دراسات عديدة على دور التلفزيون كأحد وسائل العصر المؤثرة في تشكيل اتجاهات الرأي العام؛ إذ يشير الخياري (٢٠١٣) إن التلفاز يملك وسائل التأثير الفكري والقيمي والثقافي. ومن وجهة نظره إذا كان هذا تأثيره بالنسبة للراشدين فما بالك بالأطفال الذين لم تنضج لديهم بعد ملكة التمييز (El-Khayari, 2013).

وأظهرت نتائج دراسة عبدالملك (٢٠٢٠) إن "للتليفزيون أهمية تربوية كبيرة، وذلك بمساهمته في تثقيف الأفراد والشعوب، وتقويم سلوكهم، بشكل مباشر وغير مباشر، ويتم ذلك من خلال: (محو أمية غير المتعلمين، المساهمة في تعليم أبناء المجتمع، ترسيخ القيم، توعية الأسرة بأساليب تربية الأطفال، التثقيف السياسي، التثقيف الأدبي، التثقيف الفني، التثقيف الصحي)" (Abdel Malak, 2020, p.252).

ولهذا يمكن القول إن دور أدب الطفل في ترسيخ الثقافة يعتمد بشكلٍ كبيرً على الرموز والرسوم المستخدمة في القصص والكتب والبرامج المقدمة للطفل؛ لذا يرى القريطي (١٩٩٥) إن رسوم الأطفال تعتبر شكلاً من أشكال التواصل، فهي بمثابة رسائل موجّهة إلى الاخرين، ووعاء للفكر والمشاعر، شأنها في ذلك شأن الكلمات، ولا سيما أن اللغة اللفظية -بالنسبة للطفل- غالباً ما تقصر عن تحقيق أغراضه التعبيرية، إما لعدم كفايتها، أو لانتقاء وجودها أساسا لدى بعض الأطفال غير العاديين. وفي العادة تستغل تلك الرسوم مع الكلمات بوصفها تعبيرًا صادقاً عن استعدادات الطفل، وحالته المزاجية الانفعالية، وطاقاته التعبيرية الفنية والإبداعية الكامنة واللامحدودة، ووسيلة لتنمية هذه الاستعدادات وتطويرها Al-Quraiti, (1995).

المحور الثالث: أهم المبادرات المرتبطة بأدب الطفل العالمي والعربي

أولاً: المبادرات العالمية في أدب الطفل

وفق ما ذكر سمير (٢٠٠٤) شهدت الفترة من ١٩٥٠ وحتى الوقت الحالي اهتماما كبيرًا بأدب الطفل، يذكر إن الحرب العالمية الثانية كانت قد قدمت مادة غزيرة للقصص الشعبية، وخاصة عن الأبطال البريطانيين، ولم تُعد قيمتها الفنية والأدبية للأطفال فقط، وإنما أصبحت محل تقدير للكبار أيضا، كما يعد النصف الثاني من القرن العشرين العصر الذهبي لأدب الأطفال في العالم؛ إذ أراد البالغين أن يحيوا حياة جديدة بعد حربين عالميتين (Samir, 2004).

يذكر سمير (٢٠٠٤) أيضا أن أول كتاب مصور في مجال الطفولة يعود إلى ما قبل 130 عاما فقط عندما بدأ الفنان راندولف كالديكوت Randolph Caldecott (1846 – 1886) بأول محاولة لرسم الصورة كوسيلة لسرد القصص وروايتها بدلا من المخطوطات والنصوص المزخرفة، ولعل أشهر ما رسمه كالديكوت لوحة "وهرب الطبق مع الملعقة"، " the Dish ran away with the Spoon " شكل رقم (١) في ملحق (١)، والتي لاقت رواجا كبيراً بين الأطفال والكبار أيضاً، فقد كانت دور النشر تتردد كثيرا في طباعة وإنتاج قصص للأطفال خوفاً من تكدسها في المخازن وقلة الإقبال عليها ولكن تجربة راندولف غيرت تلك النظرة السائدة في ذلك العصر وبات الطلب يتزايد في طباعة هذا النوع من الكتب المصورة (Samir, 2004).

ويشير شنطي (١٩٩٦) أن "والت ديزني" استلهم فكرته وشخصياته بعد زيارته لمقابر المصريين القدماء، وقد رأى ما فيها من قصص مصورة للأطفال كانت مصدر الإلهام والوحي له (Shanti, 1996).

وتعتبر قصة "روبنسون كروزو" للكاتب "داتيال ديفو" من أشهر ما قُدم للأطفال في القرن الثامن عشر عام ١٧١٩، وأيضا قصص رحلات "جليفر" عام ١٧٢٦ ل "جاناثان سويفت" (Samir, 2004). ثم صدر بين عامي (١٧٨٣-١٧٨٩) كتاب "سانفورد وميرتون" لتوماس داي، ومجلة "كازيتا دي لونينو" عام ١٧٩٨ (Al-Hiti, 1988).

ويصرح سمير (٢٠٠٤) أن الكتب المصورة لم تزدهر بالكامل حتى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين عندما دفعت التطورات الجديدة في تكنولوجيا الطباعة وتغيرت النظرة الشائعة تجاه الطفولة وكتبها، وظهرت فئة جديدة من الفنانين الاستثنائيين الذين كانت لهم مبادرات في هذا المجال وفتحت أبواب كثيرة للفنانين والكتاّب ليبحروا في هذا المجال وظهرت في العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين كلاسيكيات خالدة مثل قصص "جورج الغريب" وقصص بابار وغيرها ولكن مع استنزاف الحرب لأوروبا تضاءلت الموارد

وأدى نقص الورق في حقبة ما بعد الحرب إلى ظهور مطالب جديدة لإبقاء تكاليف النشر منخفضة ومع ذلك وعلى الرغم من التقشف في ذلك الوقت لم يتوقف انتاج كتاب الطفل بل واستمر هذا العطاء حتى يومنا هذا (Samir, 2004).

ومن الكتب المصورة التي تصدرت نتاجات العصر كُتب موريس سنداك منها: الأشياء المتوحشة" عام ١٩٦٣، و"المطبخ الليلي" عام ١٩٧٠، و"وبالخارج هناك" عام ١٩٨١، و"رجل الجبنة كريه الرائحة" لجون سيزيكا ولين سميث عام ١٩٢٢، و"إني أكره دبي اللعبة" لدافيد ماكي عام ١٩٨٢، و"ساعي البريد المرح" لجانيت وألان اهلبيرج عام ١٩٨٦، و"جومانجي" عام ١٩٨٢، لكريس فان السبيرج عام ١٩٨٢(Samir, 2004) .

وفي الجزء أدناه نستعرض بعض الكتب المصورة التي كانت أهم الإصدارات المرتبطة بأدب الطفل:

حيث تكون الأشياء المتوحشة؛ للكاتب موريس سينداك

تعتبر هذه القصة واحدة من أهم إصدارات الكاتب الأمريكي **موريس سينداك** وهو واحدًا من أهم المتخصص في مجال أدب الطفل. صدر كتابه الشهير "حيث تكون الأشياء المتوحشة Where the wild things are " عام 1963م، وقد لاق رواجا كبيرا في مختلف دول العالم، ثم أُنتج لاحقا في شكل فيلم. تتحدث القصة عن طفل مشاغب يدعى "ماكس" يثير الصخب في أرجاء المنزل، وفي أحد الأيام غضبت والدته منه فحبسته في غرفته لينام دون عشاء، فيبقى ماكس وحيدا في غرفته فيسرح بخياله بعيدا فتتحول غرفته إلى غابة مليئة بالكائنات الضخمة العجيبة فيسميها بالأشياء المتوحشة فيصبح مَلِكاً لها ويأمرهم بتدمير الغابة ولكن سرعان ما يشعر بالملل فيقرر العودة لغرفته فإذا به يجد والدته قد أحضرت الطعام له (القصة في شكل رقم ٢).

مزرعة ماتيس Matisse's Garden؛ للكاتبة سامانثا فريدمان

في قصة مزرعة ماتيس لسامانثا فريدمان Samantha Friedman، تأخذنا الكاتبة إلى عالم الفنان هنري ماتيس؛ إذ تبدأ القصة برغبة بطل القصة "الفنان ماتيس" بتغطية بقعة على جداره، ثم يغوص بنا في رحلة لاستكشاف أسلوب ماتيس الفني وطريقته الفريدة في استلهام الأشكال من الطبيعة وكيف طور أسلوبه الفني بتجاربه المختلفة، وكيف يرتب الأشكال ويضع طبقات من الألوان ويصنع القصاصات، فهذه القصة بمثابة الغوص في عالم الفنان واستكشاف ما يجول في ذهنه ومخيلته، فهي تعزز لدى الأطفال حب الاكتشاف بالفن وابتكار أشكال جديدة مستوحاة من الطبيعة بنفس أسلوب ماتيس المميز (القصة في شكل رقم ٣).

تحفة صوفي: حكاية عنكبوت Sophie's Masterpiece: A Spider's Tale؛ للكاتبة إيلين سبينيلي

تدور أحداث قصة إيلين سبينيلي Eileen Spinelli حول صوفي العنكبوت التي تعشق الفن ولكنها لم تجد من يُقدر ما تصنعه من جمال ومن خيوط حريرية تنسجها فتتنقل صوفي من مكان لآخر بحثا عمن يقدرها حتى تجد أخيرا المكان المثالي الذي يقدر فنها وإبداعها فتصنع أهم تحفة في حياتها، الجدير بالذكر أن رسوم القصة كانت للفنان جان داير Jane Dyer (القصة في شكل رقم ٤).

كيف تكون مستكشفًا للعالم how to be an explorer of the world؛ للكاتب كيري سميث

كتاب كيري سميث Kiri Smith " كيف تكون مستكشفاً للعالم" يعتبر واحد من سلسلة الكتب التي تحتوي على تدريبات مبتكرة مثيرة للانتباه؛ إذ تأخذ كتب سميث القارئ في رحلة إلى عالم الفنانين وتفكيرهم وأساليب التخيل والتحليل والإبداع معًا، ويمكن للقارئ من خلال التدريبات تطبيق الطرق التي يستخدمها الفنانين

والعلماء وكيف يوثقون ويحللون ويقارنون الأشياء ببعضها، ويخبرنا سميث أنه لا حاجة لإنفاق المال للحصول على الخامات بل يمكنك العثور على المواد بإعادة استخدام الخامات بكل سهولة والتي توجد في أي منزل حتماً، ويتضمن الكتاب بعض الاقتباسات الرائعة من الفنانين والعلماء كمصدر للإلهام ويتيح هذا الكتاب اكتشاف كيف يرى كل شخص العالم بشكل مختلف (القصة في شكل رقم ٥).

النهر A river؛ للكاتب مارك مارتن

يقدم الكاتب مارك مارتن Marc Martin في قصة " النهر" رحلة تخيلية من داخل المنزل؛ تأتي أحداث القصة عن البطل الذي يجلس على مكتبه في غرفته ثم يبدأ بالرسم ويدخل القارئ معه في مخيلته؛ يتخيل معه كل ما هو مستحيل وليجعله حقيقة، كأن يرسم من داخل إطار النافذة التي أمامه نهرًا متعرجًا ثم يتخيل نفسه في قارب على النهر، وأين قد يأخذه النهر، عبر الأراضي الزراعية والانجراف بجانب المصانع وحتى أنه يسقط من فوق الشلال وتقدم الرسوم التوضيحية لمارتن إلهامًا رائعًا لأذهاننا حول هذه الأماكن الخيالية التي يمكننا السفر إليها بأذهاننا وحسب (القصة في شكل رقم ٦).

هارولد وقلم التلوين البنفسجي Harold And The Purple Crayon؛ للكاتب كروكيت جونسون

تعتبر قصة "هارولد وقلم التلوين البنفسجي" من أشهر أعمال الكاتب كروكيت جونسون Crockett Johnson؛ بطل القصة الطفل هارولد ذو الأربعة أعوام والفضولي جدا ويمتلك قلم تلوين بنفسجي اللون؛ يحمل قلم التلوين قدرة خارقة يستطيع أن يرسم به هارولد عالمه الخاص، فعندما يقرر هارولد أن يذهب في رحلة تحت ضوء القمر دون وجود قمر في تلك الليلة، يقوم برسم قمر وثم يرسم طريقه الخاص للوصول اليه، وأخيراً يرسم منزله وسريره وينام. يحاول جونسون في قصته أي يوضح لنا القوة الممزوجة بين الفن والخيال، وأن الفن يقودنا لمغامرات كثيرة وكذلك إلى الأمان. (القصة في شكل رقم ٧).

شاطئ تار Tar beach؛ للكاتب فيث رينغولد

تميزت قصة "شاطئ تار" للكاتب فيث رينغولد Faith Ringgold التي نشرت عام 1991م بأسلوبها الفني القريب من رسومات الأطفال؛ إذ كان لها تأثير بالغًا في الساحة الأدبية بين كُتّاب الطفل، حيث رُسمت الأشياء وهي تحلق في الفضاء ومسطحة وبأبعاد خيالية تشبه رسومات الأطفال وهذا ما أعطى الكاتب قوة في سرد الأحداث والتفاصيل، وأخذ القارئ إلى عالم من الخيال بعيدا عن الواقع. بطلة القصة "كاسي" كانت تحلم بأن تكون حرة وتذهب لأي مكان تريده في هذا العالم، فتتحقق أمنيتها بمساعدة النجوم، وتحلق في سماء مدينة نيويورك وتبدأ رحلتها ومغامراتها. أراد رينغولد بهذه القصة أن يجسد أحلام الطفولة البريئة وخيالاتها في قصة فريدة تشبه عقلية الطفل وأحلامه وأمنياته البسيطة البعيدة عن الواقع ولكنها ممكنة في عالم الخيال والقصص. القصة في شكل رقم (٨)

يايوي كوساما: من هنا إلى مالا نهاية Yayoi Kusama: From here to infinity؛ للكاتبة والفنانة ساره سوزوكي.

استطاعت الكاتبة ساره سوزوكي Sarah Suzuki ان تطرح السيرة الذاتية لفنان عالمي بأسلوب مبسط يفهمه الطفل؛ إذ تحكي الكاتبه رحلة الفنانة اليابانية يايوي كوساما Yayoi Kusama والتي تميزت أعمالها بالنقاط التي تجوب العالم لتنشر فنها وحكاياتها حول الفن لتخبرنا أن التفاصيل المحيطة بنا جديرة بالتأمل والتفكر

بها وأن الفن ينبع من الأشياء المحيطة بنا. رُسمت الرسومات المرافقة لهذه القصة عن السيرة الذاتية للفنانة يايوي كوساما من قبل الفنانة إلين وينستين Ellen Weinstein بأسلوب طفولي يجسد شخصية الفنانة يايوي كوساما وفنها الفريد والمليء بالنقاط. (القصة في شكل رقم ٩).

الغراب الأبيض والخروف الأسود Le corbeau blanc et le mouton noir؛ للفنان يوجين سوبكو

تناقش هذه القصة فكرة التقبل للآخرين مهما كانت أشكالهم وأننا نستطيع التعايش مع بعضنا البعض بكل سهولة. تدور أحداث القصة حول غراب أبيض وخروف أسود لا يمتلكان ملجأً للعيش فيه فيقررا أن يصبحا أخوين ويخوضا رحلة جميلة في العالم. نُشرت قصة يوجين سوبكو Eugen Sopko لأول مرة عام 1991م، ويبدو أن يوجين كان يناقش فكرة العنصرية واستطاع طرحها بطريقة ذكية جداً؛ وكيف أن اللون هو مجرد لون لا أكثر وأن جوهر الانسان وأفكاره ومبادئه هي الأهم (القصة تظهر في شكل رقم ١٠).

جيك يصنع عالماً Jake Makes A World؛ للكاتب شريفت رودس بيت

تروى القصة حياة الشاب جيكوب لورانس من حي هارليم، هذا الشاب الشغوف بالفن والذي يستمد الإلهام من الشخصيات المحيطة به وحيه النابض بالحياة والتفاصيل الصغيرة التي يصادفها في طريقه إلى المدرسة، كجدران شقة والدته المزخرفة والشوارع المليئة بالوجوه والحياة والأصوات والإيقاعات الجميلة الغير مألوفة إلى أستوديو الفن الذي يقصده بعد المدرسة ليرسم عالماً جميلا بالفن. يأخذ الكاتب القارئ للقصة في عالم جميل مليء بالحياة والفن، يجعلنا نفكر كيف يمكن للفن أن يعزز من تواصلنا مع الآخرين والعالم (القصة في شكل رقم ١١).

حياة من صنع أيدينا A Life Made By Hand؛ للكاتب أندريه ديكوينو

تستعرض هذه القصة سيرة حياة الفنانة "روث أساوا" Ruth Asawa وصراعها من أجل الفن والتعليم؛ كونها عاشت في بيئة بسيطة جدا وعائلة مزارعة. استلهمت الكاتبة أعمالها الفنية من ذاكرة الطفولة فهي فنانة كولاج تحب أن تجرب القصاصات المختلفة بألوانها الزاهية وتدمجها في أعمال فنية باهرة. يأخذ الكتاب الطفل لعالم الفنانة روث أساوا وكيف يمكننا أن نصنع الفن من الأشياء البسيطة المحيطة بنا وننتج أشياء جميلة من أشياء بسيطة. هذا الكتاب يعلم الطفل أن الفن في كل الأشياء وفي كل مكان وليس في اللوحات الفنية والمتاحف والمعارض (القصة في شكل رقم ١٢).

ثانياً: المبادرات العربية في أدب الطفل

يشير بريغش (١٩٩٢) أن أدب الأطفال عند العرب عُرف منذ العصر الجاهلي من خلال الحكايات لشعبية والسير والأشعار(Brigsh, 1992) ، ويؤكد هذا الوضع الشنطي (١٩٩٦) إن نشأة الأدب عامة ارتبطت بالحضارات القديمة، بما في ذلك الحضارة الفرعونية. وفي موضع أخر يذكر الشنطي أن بعض الدراسات تشير أن الاكتشافات الأثرية للحفريات التي وجدت في جنوب العراق عن نصوص أدبية ذات علاقة بالحياة الاقتصادية والاجتماعية؛ يبدو أنها كُتبت للأطفال، صفت ببساطتها وأنها تمثل مختلف أصناف القصص الشائعة للأطفال من قصص حيوان وأساطير وقصص مغامرات تلبي احتياجات الطفل في مراحل عمرية مختلفة (Shanti, 1996).

كما يرى الحديدي (١٩٨٢) بإن المصريين عرفوا قصصًا تقترب مما يسمى بالقصص المركبة، كالذي تداولته الروايات عن الملك خوفو؛ إلا أن هذه القصص وغيرها من قصص الأطفال وأدبهم، لم تجد من يدونها بعد المصريين القدماء لقرون عديدة. وقد سُجل منها عدد من القصص مثل؛ قصص الحيوان التي أثرت في الهند وشعوب الشرق الأوسط برمزها وأخلاقياتها وأساطير اليونان بتعقيداتها وطولها المفرط، وحكايات كليلة ودمنة برموزها السياسية، والطائفية، والشعوبية وما ألف على شاكلتها بالعربية قُصد بها الكبار لا الصغار (Al-Hadidi, 1982).

كما يُذكر أن الكاتب اليوناني ايسوب قد تأثر في حكاياته التي قدمها في القرن السادس قبل الميلاد بالقصص المصرية؛ إذ إنه زار مصر وتأثر بالقصص المتداولة، ومن ثم عاد ليكتب حكاياته، التي اشتهرت باسمه، وأثرت في الكثير من الآداب الأوربية القديمة والوسيطة. (Al-Tahhan, 2019). وتشير المراجع إن أول القصص المكتوبة التي عرفها البشر، ورويت للأطفال قبل قصص السندباد، والشاطر حسن، وسندريلا، وذات الرداء الأحمر بألوف السنين، هي القصص المصرية، ومن أهم القصص المكتوبة قبل ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد قصة إيزيس، والملك خوفو، وجزيرة الثعبان (Al-Hadidi, 1982) .

وتعتبر النشأة الأولى لأدب الأطفال في الدول العربية في المدارس؛ وكانت بهدف التعليم والتهذيب فكان المعلمون من أوائل الكتاب لأدب الأطفال الذي تركز في معظمة على الأناشيد، والقصائد الغنائية، والتمثيليات ذات الطابع الوطني والقومي؛ مما ساعد في بناء شخصية الطفل، وغرس الأخلاق الفاضلة، والتضحية، والمحبة في نفسه. (Al-Tahhan, 2019).

وفي ثلاثينات القرن العشرين أدرك الكتّاب أهمية أدب الطفل والربح الذي يمكن أن يدره عليهم، ثم تراجع أثناء الحرب العالمية الثانية؛ لندرة الورق، وارتفاع ثمنه؛ مما دفع الناشرين إلى الأحجام عن طباعة كتب أطفال باهظة التكاليف، لن يتمكن غالبية الصغار من شرائها (Al-Hadidi, 1982).

وتشير الدراسات أن بدايات ظهور أدب الأطفال في الوطن العربي في العصر الحديث كانت مع عملية ترجمة رفاعة الطهطاوي (١٨٧٤) لحكايات "أمي الأوزة " كما أدخل قراءة القصص والحكايات مثل: عقلة الأصبع إلى المناهج الدراسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.... رغم ذلك أصيب الأدب بانتكاسات متتالية بعد الطهطاوي؛ إذ لم يجد من يهتم به من المسئولين عن التعليم في مصر من بعده الحديدي (Al-Hadidi, 1982).

ثم في الخمسينات والستينات من القرن الماضي وفق ما ذكر (المصلح، د.ت) عادت كتب الأطفال تحتل واجهات المكتبات بسبب ارتفاع دخل الاسرة وزيادة الوعي بأهمية القراءة، وانتشار مجانية التعليم (Al-Musleh, n.d.). الأمر الذي ساهم في تطور أدب الطفل العربي وتغير صورته وأصبح منافسا لمحتوى أدب الطفل الغربي في العمق والطرح والأسلوب الفني المتبع في السرد. ويؤكد (دياب، ٢٠٠٤) أن الدول العربية وزخرت بالكثير من مجلات الأطفال وكان لها سوق في هذا المجال مثل: مجلة أسامة في سوريا، ومجلة ماجد في الإمارات، وسعد في الكويت، وسامر في لبنان، ومجلتي والمزمار في العراق، وسامر، وحاتم، ووسام في الأردن وغيرها من المجلات التي تم توجيها بشكل مباشر للطفل وأدبه (Diab, 2004).

ولمعت عدد من الأسماء في مجال الكتابة للطفل مثل: محمد الهراوي، وكامل الكيلاني في العقد الثالث من القرن العشرين(Al-Hadidi, 1982) . وبرزت أسماء في مصر: الشاعر محمد أبو الوف، وعبد الرحيم

الساعاتي، وعبد الرحيم جودة السحار، وعطية الإبراشي، وسيد قطب، ومحمد برانق، وعبد اللطيف عاشور، ومحمد سليم، وعطية زهري، وأحمد مختار البرزة، وإبراهيم زعرور، ووصف آل وصف، وأحمد نجيب، ونبيلة راشد، وجمال أبو رية، وإبراهيم شعرواوي، ونادر أبو الفتوح، وأحمد بهجت، ومحمد العريان، وعبد التواب يوسف، وإلهام السعودي، وعز الدين فراج، ورشاد الكيلاني (Brigsh, 1992).

وأشار عمرو وآخرون (١٩٩٠) أنه ظهر في العراق عدد من الكّتاب في أدب الطفل أشهرهم: شفيق مهدي، وعبد الرزاق المطلبي، وفاروق يوسف، وجمال علي، وثابت عبد المنعم، ولمياء عبد الصاحب، وصلاح غافل، وأثير ساطع، وخالد نديم، وروفائيل بطي، وعبدالرزاف الحسني، والشيخ محمد رضا الشبيبي، والشيخ مهدي البصير، ومصطفى جواد، وعبد الإله رؤوف، وميسلون هادي، وطلال حسن، وزهير رسام، وجعفر صادق محمد (Amro et al., 1990) . أما أبرز كتاب أدب الطفل من اللبنانين فهم: كارمن معلوف، وشريف الراس. (Sharaiha, 1990)

وأكد (أبو مغلي وآخرون، ١٩٩٣) أن أدب الأطفال في سوريا تأخر ظهوره حتى مطلع الستينيات من القرن العشرين؛ وهذا التأخر لم يمنع ظهور عدد من الكتاب لكن من بينهم: زكريا تامر، وسليمان العيسي، وعبدالله العيسى، وعبد الودود يوسف، ومحمد محيس موفق سليمة، و محمد حسن حمصي، وعبد القادر الجداد، وعادل أبو شسيل أبو صعب، وجان ألكسان، وعبدالرزاق جعفر، ومعشوق حمزه، وليلى ضايا سالم، وسعد صائب، وخير الدين عبد الصمد، وصاموئيل عبود، وعيسى فتوح، وميخائيل عيد، وسمر روحي الفيصل، ومكرم الكيال، وأيوب منصور، ونزار نجار، وعزيز نصار، ومحسن يوسف، وجميل سلطان، وأنور سلطان، وعبدالرحيم السفرجلاوي (Abu Mughli et al., 1993).

كما ظهر كتُاّب في فلسطين مثل الكاتبة روضة فهيم الفرخ، والتي كانت رئيسة مديري مؤسسة المنهل التربوية، وعضو في الهيئة الدولية لكتب الأطفال والشباب. وحازت على العديد من الجوائز والتقديرات منها جائزة الدولة التقديرية في أدب الأطفال /الأردن عام 1999، وجائزة خليل السكاكيني لأدب الطفل وثقافته من رابطة الكتاب الأردنيين عام 199. لديها العديد من الكتب والقصص الخاصة بالأطفال مثل سلسلة حكايات علمية، حكايات بطولية للأطفال، سلسلة المسرح، سلسلة حكايات الغول، وسلسلة من قصص الصحابة. وفي السودان واليمن وتونس وليبيا، والأردن، وفي الكويت أسست جمعية للطفولة العربية عام ١٩٨٠، وصدرت مجلة سعد للأطفال عام ١٩٦٩، ومجلة براعم الإيمان والعربي الصغير.

وسوف نستعرض نماذج من مما كُتب للأطفال العرب من مختلف الدول العربية على سبيل المثال لا الحصر ووفق ما توفر من أغلفة من قصصهم في الجزء أدناه

حكاية أبو خرتوش: للكاتب كامل كيلاني:

كامل كيلاني كاتب أطفال مصري، ولد في عام 1897 وتوفي في عام 1959، من أشهر كتاب الأطفال في مصر والعالم العربي، له العديد من المؤلفات المختصة بالطفل وترجمت أعماله إلى عدة لغات: الصِّينية، والرُّوسيَّة، والإسبانِيَّة، والإنجليزيَّة، والفرنْسيَّة، كما قام بترجمة العديد من القصص العالمية مثل روبنسون كروزو وحي بن يقظان ونوادر جحا ومصباح علاء الدين. ويُعدُّ أولَ مَن خاطَبَ الأطفالَ عبرَ الإذاعة، وأولَ

مؤسِّسِ لمكتبةِ الأطفالِ في مِصر، لقب برائد أدب الطفل لتميزه في هذا المجال، وكان يخاطب الطفل ويغرس بعض ثقافته من حيث حضور الشخصيات وأدوارها البطولية، ومن أشهر قصصه السندباد البحري وهي أول قصة يؤلفها للأطفال(Al-Jazeera Arabian Blog, 2018) . ومن أهم قصصه؛ أبو خربوش، والارنب الذكي، وتاجر بغداد، ونعمان، أبو صير وأبو قير. في حكاية "أبو خربوش" شكل (١٣) تحكي عن اهتمام سلطان القرود أبو خربوش بالعلم والتعليم في مجتمع القرود، وهي تعتبر قصة توعوية للأطفال عن أهمية التعليم.

سلسلة: لكل حيوان قصة؛ للكاتب يعقوب محمد إسحاق:

يعقوب محمد اسحاق كاتب أدب أطفال سعودي، ولد في عام 1942، كان رئيس تحرير مجلة حسن للأطفال التي تصدر عن جريدة عكاظ عام 1977، ويعتبر من أهم كتاب الأطفال في السعودية، تخصص في مجال كتابة أدب الأطفال وتجاوزت كتبه 300 كتاب، معروف بلقب "بابا يعقوب" (Al-Jazeera Arabian Blog, 2018). يذكر يعقوب إسحاق انه يهدف من خلال قصصه "تربية الطفل تربية دينية سليمة بعيدة عن الغلو والتشدد" (Al-Ghamdi, 2011)

من أهم ما كتب للأطفال يوم لا ينسى، وحفلة لا تنسى، مغامرة في الحافلة، حلم ليلة صيف، انا والتلفاز، لكل حيوان قصة. سلسلة "يوم لا ينسى" ضمت (٨٥) عنوانا: (القرد، والضب، والثعلب، والسلحفاة.. والكثير من الحيوانات)؛ وسلسلة "لكل حيوان قصة" شكل (١٤) سلسلة تستعرض قصص عن الحيوانات مثل (القرد، الأرنب، السلحفاة، الثعلب، النعام، الغزال، الحمامة، الدجاج، البجع، وغيرها من الحيوانات والطيور) بقالب طفولي ويغرس العديد من القيم والسلوكيات التي تصل إلى قلب الطفل بيسر.

حكاية النملة لولو، للكاتب طارق البكري:

طارق البكري؛ هو كاتب قصص أطفال لبناني، ولد في عام 1966، له الكثير من المؤلفات الخاصة بقصص الأطفال بلغت ما يقارب 50 قصة قصيرة، له الكثير من القصص التي ترجمت إلى عدة لغات مثل الفرنسية والإنجليزية والكردية والروسية. حصل البكري على جائزة الملك عبد الله الثاني في مجال أدب الطفل عن إنجاز العمر كما أنه حائز على الدرع الذهبي من جمعية الصحافيين الكويتية لديه عدد كبير من القصص والمؤلفات والدراسات العلمية عمل البكري مشرفا على صفحة يومية للطفل كانت تصدر في جريدة الأنباء الكويتية، كما كان رئيسا لتحرير مجلة براعم الإيمان التي تصدر عن وزارة الأوقاف الكويتية، من أشهر أعماله مجموعة الغابة الغناء، وجحا والحمار، والزرافة الطيبة والأميرة كهرمان، والنملة لولو (Al-Jazeera Arabian Blog, 2018).

سلسلة "لكل يوم حكاية" هذه السلسلة تستعرض قصص عن الحيوانات مثل (القرد، الأرنب، السلحفاة، الثعلب، النعام، الغزال، الحمامة، الدجاج، البجع، وغيرها من الحيوانات والطيور) بقالب طفولي ويغرس العديد من القيم والسلوكيات التي تصل إلى قلب الطفل بيسر.

قصة "النملة لولو"؛ شكل (١٥) تحكي قصة نملة عنيدة وشقية وتتأخر في الخارج كثيراً، حتى جاء اليوم الذي حلت فيه عاصفة شديدة ولم يوافق الحراس فتح الأبواب لها تطبيقاً لأوامر النملة في الأخير بعد ان تعلمت درساً في الخوف واقتراب نهايتها أمرت النملة بفتح الأبواب لها وتعلمت لولو درسها في الالتزام بالمواعيد.

حكاية نقطة على دفتر أبيض؛ للقاصة جلنار حاجو:

جلنار حاجو ؛ رسامة وكاتبة في مجال أدب الطفل؛ ولدت عام 1977م بدمشق وتخرجت من جامعة دمشق تخصص الفنون الجميلة ولها مساهمات عديدة في مجال الطفل والمحتوى المقدم له فلها أكثر من عشرين مؤلفاً في مجال الطفل وتدير حالياً دار الأصابع الذكية للأطفال. من إصداراتها كتاب "حكاية نقطة على دفتر أبيض" وتحكي القصة عن نقطة سوداء سئمت من الوقوف في مكانها فتقرر أن تتحرك لتكتشف أنها كلما تحركت رسمت خطاً جميلاً فتتشجع النقاط الأخريات لتتحرك معها لينظرن جمال الخط الذي سيصنعنه، فتبدأ النقاط بالدوران والاستمتاع ليرسمن أشكالا جميلة ويزين العالم بتلك الخطوط الباهرة، أرادت جلينار أن توصل لنا رسالة أن الحياة دون حراك مملة ولا تعني شيئاً وأن تتحرك من مكانك وتسعى في حياتك سيجعل من هذا العالم مكاناً أفضل للعيش والتعايش وأن الجمال الذي ستصنعه في هذا العالم لابد من أن تتشارك في صنعه مع الآخرين بتعايشك معهم واندماجك مع الآخرين وترابطك معهم. شكل رقم (١٦)

حكاية غيمة قطن؛ للقاصة نهلة غندور:

نهلة غندور كاتبة فلسطينية ولدت في بيروت سنة 1957م وتعمل مديرة روضة تأهيل الأطفال في مؤسسة غسان كنفاني الثقافية في مخيم مار إلياس للاجئين الفلسطينيين في لبنان، ولها مؤلفات عديدة في مجال أدب الطفل وترجمت أعمالها إلى عدة لغات منها الفرنسية، ان عيش نهلة بين اللاجئين وتفاعلها معهم جعل منها إنسانية جداً في طرح المواضيع والقصص، فقد اهتمت بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة وبمواضيع الاختلاف في المجتمع لتوسيع مدارك وآفاق الأطفال العربي وقدمت أعمالا عديدة لهم، ولعل أجمل مؤلف صدر للكاتبة نهلة هو كتاب "غيمة قطن" شكل رقم (١٧)، والذي نشر سنة 2016م وتحكي قصة هذا الكتاب عن طفل عجيب غريب يحب الطيران والتحليق بين الغيوم، فهذا الطفل العجيب كما وصفته نهلة أنه يمتلك إعاقة في قدميه تمنعه من السير ولكنه يمتلك أيضا مخيلة واسعة جداً تجعله يحلق في السماء ويغوص في الغيوم ويتجول بينها فيأخذ من قطنها لينام عليه، أرادت نهلة أن تخبر الطفل أنك بالخيال تستطيع فعل أي شيء، تستطيع المشي إذا أردت، تستطيع الطيران، تستطيع القفز والتجول في الأرجاء متى ما أردت، فهذا الكتاب كان بمثابة مواساة للطفل ذوي الاحتياجات الخاصة وتذكيرا له بمدى قدراته الإبداعية وما يمكن أن يصنعه العقل بنا.

حكاية الحنين؛ للقاصة عائشة الحارثي:

تعد عائشة الحارثي واحدة من الكتاب العمانيين الذين أظهروا اهتمام بهذا المجال، فهي كاتبة ورسامة ومصورة. أصدرت أول قصة لها في مجال أدب الطفل في عام ٢٠١٩ وتحمل عنوان "الحنين"، شكل رقم (١٨)، وتشجع عائشة الحارثي على نوع معاصر جديد من أدب الطفل، ذلك الذي يندمج مع طفل اليوم ويغوص به ملامساً حياته الواقعية ومشاعره واحتياجاته. فازت عائشة في عام ٢٠١٩ بجائزة اتصالات لفئة كتاب العام. وتعتبر قصة الحنين الخطوة الأهم في تطور أدب الطفل العماني، ودفعة قوية للكتاب العمانيين في الخروج عن الإطار التقليدي المتعارف في كتابة القصص ورسمها، وتحكي قصة الحنين عن الفلاح حسن الذي هاجر عن قريته فيحن لكل شيء فيها بصورة عبّرت فيها عائشة عن عمق مشاعر الحنين للوطن مهما بعدنا.

حكاية الايادي الطويلة؛ للقاصة بدرية البدري:

بدرية البدري هي شاعرة وروائية عمانية وحاصلة على العديد من الجوائز في مجال الشعر الفصيح والرواية ودخلت مؤخرا في الكتابة للأطفال والناشئة وأصدرت مؤلفات عدة أحدثها قصة "الأيادي الطويلة" شكل رقم (١٩)، وتميزت قصة الأيادي الطويلة بحضور الهوية العمانية في بعض ملاحم شخصيات القصة؛ تتحدث القصة عن طفل يتساءل عن سبب أيادي جده الطويلتان فيراقبه ليعلم لاحقاً أنه بسبب أعمال الخير التي يقوم بها، القصة تشجع أعمال الخير.

النتائج:

من الضروري في نهاية هذا البحث أن نسجل أهم النتائج والملاحظات التي توصلنا إليها؛ إذ أن فكرة البحث في أدب الطفل العربي من القضايا الهامة في المجال التربوي، كما أن التعمق في أهم الممارسات التي قدمت في أدب الطفل يفتح لنا أفاقًا أكبر في البحث في هذا المجال من حيث نوعية الكتابات المقدمة ومضمونها وعدد الكتاب العرب.

وخرج البحث بعدد من التوصيات أهمها:

أولا: أن موضوع البحث في مضمون الأدب المقدم للطفل العربي بحاجة إلى بحث وتركيز أكبر وأعمق؛ إذ إن الكثير مما هو معروض بلا شك يساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تشكيل قيم ومبادئ جيل المستقبل.

ثانيا: ضرورة تكثيف الاهتمام بأدب الطفل العربي لما له من دور في تشكيل ثقافة الطفل من خلال الاشكال والمفردات والرموز والكلمات؛ إذ أن الدراسات أظهرت أننا ما زلنا نفتقد تركيز الأدب المقدم للطفل العربي الجانب الذي يرسخ للهوية العربية من حيث المضامين والاشكال والمفردات والصور البصرية، فأغلب ما ينتج من رسومات في هذا المجال تكون بهيئة الطفل العالمي المتعارف عليها.

ثالثاً: يجب أن يسعى القائمين على أدب الطفل العربي إلى التفكير بضرورة بناء قاموس لغوي للطفل العربي

رابعًا: ضرورة اتخاذ خطوات جادة في انتاج الأدب الموجه للطفل ليحمل رسائل مهمة لا تقتصر على قصص وإنما تصحيح المفاهيم وتثقيف الطفل وحلقة وصل توصله بأطفال العالم وثقافاتهم وبيئاتهم وأساليب عيشهم وأساطيرهم الجميلة.

References:

1. Al-Amin, A., M. (2006). *Children's literature and Arts*. (1nd ed.). Al-Rushd Library, Riyadh.
2. Al erjan, S. D. (2018). The impact of folk tales on the artistic expression of the child in kindergarten in Al-Jouf Region. *Scientific research journal in Education*. *19*(6), 487-512. DOI: 10.21608/jsre.2018.22832
3. kindergarten in Al-Jouf Region
4. Abdel Fattah, A., M. (2005). *Children's literature and methods of upbringing, teaching and educating them*. (1nd ed.). Dar Al Shorouk.
5. Abdel Fattah, I. (2000). *Children's literature in the contemporary world (an analytical critical view)*. Cairo. Al-Dar Al-Arabiya Publishing Library
6. Abdel Malak, K. (2020). the Educational Role of Television, and its reflection Children's Programmes. Educational and Social Studies, *28*(2), 251-297.
7. Abd Rabbo, A., Al-Sifani, S., Al-Rifai, D., and Muhammad, R. (2020). A Proposed Perception to Enhance the Values of Digital Citizenship and National Identity by Using 3D Technology for Kindergarten Children in Light of Teachers' Vie, *Journal of Specific Education Research*, (60), 1-37. "Available at": file:///C:/Users/DELL/Downloads/0201-000-060-001.pdf
8. Abu Mughli, S., Al-Far, M., and Salama M., H. (1993). *Studies in children's literature*. (2nd ed.). Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.
9. Afani, F. (2014). Identity and privacy in children's literature - a critical and analytical reading in the writings of "Al-Messiri" for the child, *Journal of Islamic Literature*, *21*(82), 52-55. "Available at": file:///C:/Users/DELL/Downloads/0720-021-082-015x.pdf
10. Amro, M., Abdel Ghafir, K., and Sobh, K., J. (1990). *Children's literature*. (1nd ed.). Dar al-Bashir.
11. Badawi, M. (2014). Arabic Children's Literature: Reality and Challenges, *Journal of Humanities and Social Sciences*, *41*(1), 128-141.
12. Barghish, M., H. (1996). *Children's literature: its goals and characteristics*, (1nd ed.), Al-Resala institution for Printing, Publishing and Distribution.
13. Brigsh, M. H. (1992). Children's literature is an education and responsibility. Mansoura. Dar Al-Wafa.
14. El-Khayari, A. (2013). Children's Culture and the Challenges of Globalization, *Journal of Educational Sciences*. (5) 25-42. "Available at": http://search.shamaa.org/PDF/Articles/MRAjms/AjmsNo5Y2013/2AjmsNo5Y2013.pdf
15. Al-Faisal, S., R. (1996). Linguistic characteristics of emerging literature, Journal of Education - *Qatar National Commission for Education, Culture and Science Qatar*. "Available at": file:///C:/Users/DELL/Downloads/0082-025-118-021.pdf
16. Al-Ghamdi, N. (2011). *Children's stories with Jacob Isaac*. [Master's Thesis], Um Al-Qura University. "Available at": file:///C:/Users/DELL/Downloads/9800-003-013-0547-F.pdf
17. Al-Hadidi, A. (1982). *In children's literature*. (3nd ed.). Anglo-Egyptian Library. Egypt.
18. Hamouda, M. A. (1979). The Scientific Concept of Documents and Documentation (221-232). *Yearbook of the College of Humanities and Social* Sciences. Qatar University.
19. First issue, Qatar, 1979, p.
20. Hammoud, J., & Mahmoud, Y. (2019). Limits of Imaginations in the Drawing Aimed for Children, Zarqa Journal for Research and Human Studies. *19*(2), 267-257. "Available at": file:///C:/Users/DELL/Downloads/1069-019-002-009.pdf
21. Al-Hardan, Z., A. (2015). *Social Components of Animation and Its Reflection on Children: With Special Reference to Baghdad City*, [Master's Thesis]. Baghdad

University. College of Arts, Iraq. "Available at": http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=113158

22. Al-Hiti, H. (1988). *Children's culture*. (1st ed.), Alam Almarefa Series.

23. Al-Hiti, H. (1996). Children's Literature: Its Philosophy, Arts, and Media (1st ed.). General Authority for Book.

24. Jama'a, M. S. (2015). *Multidimensional identity: the Tunisian Scene*. University Publishing House.

25. Al-Jazeera Arabian Blog. (2018). *File of names of some writings of children's literature*. Link accessed on 12/12/2022, "Available at": http://aljazeeraalarabiamodwana.blogspot.com/2018/02/blog-post_21.html

26. Kalvi, G. (1995). *The psychology of the kindergarten child*. (Tariq Al-Ashraf, Trans.; 1th ed.). Dar Al-Fikr Al-Arabi.

27. Khalf, B. (2006). The culture of the child is not education. "Available at": https://www.diwanalarab.com/

28. Kanaana, S. (2011). *Studies in culture, heritage and identity*. Palestinian Institute for the Study of Democracy. "Available at": http://hdl.handle.net/20.500.11889/4799

29. Khattar, Katie. (2009, 12-14 June). Love and sexuality in children's literature in Lebanon. [Research paper]. International Conference "Our Story is: Children's Literature Today". Beirut, Lebanon. "Available at": http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=44806

30. Khidr, M., M. (17-18 February 2010). *What identity? Children's literature in Egypt as a model through the ages (A study selected from modern and contemporary writings)*. seminar on Children's Literature between Identity and Universality, Helwan University, Egypt.

31. Marzooq, B. (2014). Identity and Be Losing in the Children Stories in the Modern, *Al-Najah University Journal of Research - Human Sciences*, *28*(3), 431-458. "Available at": file:///C:/Users/DELL/Downloads/0247-028-003-001x.pdf

32. Miqdadi, M. (2014). Arabic Children's Literature: Reality and Challenges, Journal of Humanities and Social Sciences, 41(1), 128-141.

33. Mohieddin, T. (2021). Children's literature and its basic characteristics. https://www.ktlyst.org/resources-more.php?id=102

34. Musa, A., M., & Al-Faisal, M. (2000). *Children's literature*. Dar Al Kindi for Publishing and Distribution.

35. Al-Musleh, A. (n.d.). *Children's Literature in Jordan: 1977-1998: An Applied Study*. (1nd ed.), Ministry of Culture, Amman

36. Obeid, M., S. (2019). The problem of identity in Arab children's literature. *Academic Journal of Social Sciences*. *8*(88)27-14.

37. Obeidat, M., A. (2020). The Effect of Employing National Songs and Poetry in Teaching National and Civic Education on Installing National Values Students, *Journal of Islamic University for Educational and Psychological Studies*, *28*(2), 807-822. "Available at": file:///C:/Users/DELL/Downloads/1443-028-002-034.pdf

38. Al-Quraiti, A., M. (1995). *Introduction to the psychology of children's drawings*. (1nd ed.), Dar Al , Maaref.

39. Al-Saadoun, Amina (2021). Children's literature and its role in shaping the identity of the child - the stories of Ibrahim Sanad as a model. *Eastwest Electronic Magazine*. "Available at": https://sharqgharb.net/

40. Salah, B. (2019). Homeschooling at a young age Increases Cognitive Attainment at the Secondary level. *Journal for science*, Published on 18 August 2019, accessed 11/7/2021. "Available at": https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/homeschooling-at-a-young-age-increases-cognitive-achievement-at-secondary-level/

41. Samir, A., A. (2004). Children's stories and tales and its practical applications. (1nd ed.). Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.
42. Shanti, M., S. (1996). *In children's literature: its foundations, development, arts, issues and models*. (1nd ed.). Dar Al-Andalus for Publishing and Distribution.
43. Sharaiha, H. (1990). *Children's literature and libraries*. (3nd ed.). Al-Muhtasib Library.
44. Tazoti, H. (2001). The child's language between the environment and the school: Case study, *Insaniyat*, (14-15), 1-33, "Available at": https://journals.openedition.org/insaniyat/9666
45. Al-Tahhan, H., A. (2019). *Educational activities for children and promoting their national values and identity*, Germany. Berlin, Noor Publishing House.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1282
Fakhriya Al Yahyai , Mohammed Hamood Al-Amri, Yasser Fawzy , Adharei Al Shidhanei ,Safa Al Fahdi: The reality of interest in Arab children's literature: a descriptive analytical study.
Al-Academy Journal - Issue 111 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

ملاحق البحث

ملحق (١) المبادرات العالمية في أدب الطفل

شكل رقم (١) راندولف كالديكوت، the Dish ran away with the Spoon - طباعة حجرية ملونة، 1883م

الشكل رقم (٢) الفنان موريس سينداك، Where the wild things are، سنة النشر 1963م

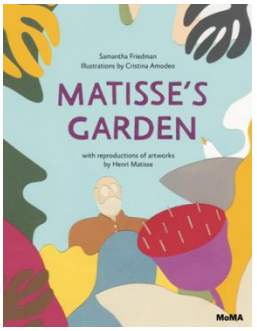

الشكل رقم (٣) مزرعة ماتيس، سامانثا فريدمان، سنة النشر: 2014م

الشكل رقم (٤) تحفة صوفي: حكاية عنكبوت، بة إيلين سبينيلي، سنة النشر: 2001م

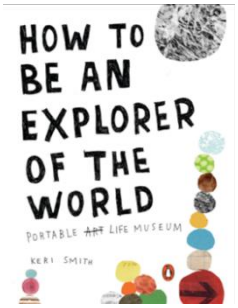

الشكل رقم (٥) كيف تكون مستكشفاً للعالم،
كيري سميث، سنة النشر: 2008م

الشكل رقم (٦) النهر، مارك مارتن، سنة
النشر: 2015م

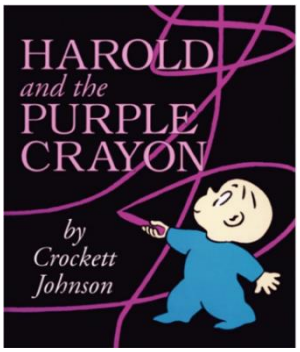

الشكل رقم (٧) هارولد وقلم التلوين
البنفسجي، كروكيت جونسون، سنة النشر:

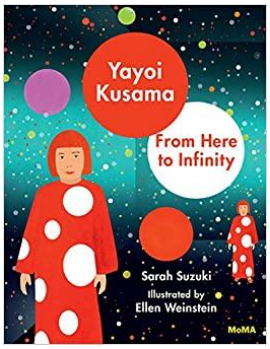

الشكل رقم (٨) يايوي كوساما: من هنا إلى مالا
نهاية، ساره سوزوكي، سنة النشر: 2017م

الشكل رقم (٩) الغراب الأبيض والخروف
الأسود، يوجين سوبكو، سنة النشر: 1991م

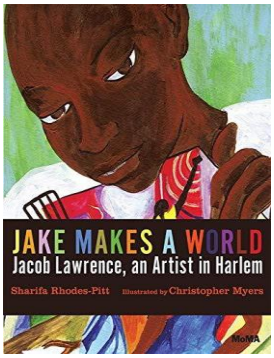

الشكل رقم (١٠) جيك يصنع عالماً، شريفت
رودس بيت، سنة النشر: 2015م

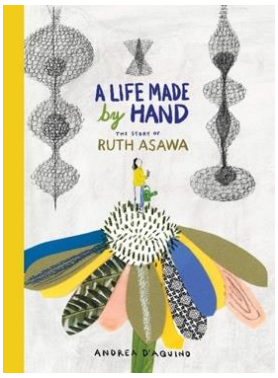

الشكل رقم (١١) حياة من صنع أيدينا، بواسطة أندريه ديكوينو، سنة النشر: 2019م

ملحق (٢) المبادرات العربية في أدب الطفل

الشكل رقم (١٢) حكاية أبو خرتوش، كامل كيلان، سنة النشر ١٩٥٥

الشكل رقم (١٣) سلسلة لكل حيوان قصة يعقوب محمد إسحاق، سنة النشر غير معروف

الشكل رقم (١٤) حكاية النملة لولو، طارق البكري، سنة النشر غير معروف

الشكل رقم (١٥) حكاية نقطة على دفتر أبيض، جلنار حاجو، سنة النشر: 2016م

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1282
Fakhriya Al Yahyai , Mohammed Hamood Al-Amri, Yasser Fawzy , Adharei Al Shidhanei ,Safa Al Fahdi: The reality of interest in Arab children's literature: a descriptive analytical study.
Al-Academy Journal - Issue 111 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

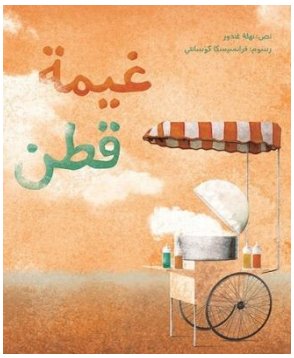

الشكل رقم (١٦) غيمة قطن، نهلة غندور، سنة النشر: 2016م

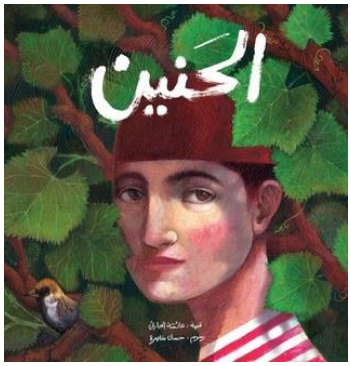

الشكل رقم (١٧) الحنين، بواسطة عائشة الحارثي، سنة النشر: 2019م

الشكل رقم (١٨) الأيادي الطويلة، بدرية البدري، سنة النشر: 2020م